[116] لقيت بشكله، فمنهم المصالح، ومنهم المحارب المقهور، والعزيز البذوخ (1). قال: فأخبرني كيف كانت الحرب بينك وبينهم، أكانت عقبا ؟ (2) قال: لا يا أمير المؤمنين، ما هزمت لي راية قط، ولا فض لي جمع، ولا نكب المسلمون معي نكبة، منذ اقتحمت الاربعين، إلى أن شارفت الثمانين. قال: فضحك سليمان وقال: فأين الراية التي حملتها يوم مرج راهط (3) مع الضحاك ؟ قال: تلك يا أمير المؤمنين زبيرية، وإنما عنيت المروانية. فقال: صدقت، وأعجبه قوله. وذكروا أن محمد بن عبد الملك حدثهم عن ريان بن عبد العزيز بن مروان قال: إنا الجلوس عند سليمان وهو على سطح فسيح، والناس يدخلون حتى دخل موسى من الباب، فتحرك بنا سقف السطح من شدة وطئه، فسلم ثم جلس، فذكر سليمان بيت الذهب الذي فتحه قتيبة بن مسلم، فجعل يردد فيه. فقال له موسى: وما هذا يا أمير المؤمنين ؟ بيت لا يكون فيه عشرة آلاف دينار، واﷲ لقد بعثت إلى أخيك الوليد بثور من زمرد أخضر، يصب فيه اللبن فيخضر وإنه لمن ادنى ما بعثت به إليه. ولقد أصبت كذا وكذا، وأصاب المسلمون كذا وكذا، وجعل يحدث سليمان بالعجائب. قال ريان: حتى واﷲ أبهته. ولم يزل موسى بباب سليمان عظيم المنزلة عنده (4). فلما كانت سنة ثمان (5) وتسعين تجهز سليمان للحج، وأمر موسى بالشخوص والحج معه، فذكر له أنه ضعيف، فأمر له سليمان بثلاثين نجيبا موقورة جهازا، وبحجرة من حجره وجائزة، فحج سليمان، وحج معه موسى، فبينما هو يسير يوما إذ دعا بموسى، فناداه خالد ابن الريان، وكان موسى يساير رجلا، فلم يلتفت موسى إلى ندائه، ثم دعا به، فناداه خالد أيضا، فلم يلتفت إليه. فقال له الرجل: غفر اﷲ لك، ألم تسمع دعاء أمير

_____ (1) البذوخ: المتكبر. (2) يريد هل كانت معاقبة، أي تنتصر مرة وتهزم أخرى ثم تنتصر. (3) معركة مرج راهط جرت بين الجناح الاموي اليمني المتمثل بمروان بن الحكم، والجناح الاموي القيسي المتحالف مع ابن الزبير، وحمل لواؤه الضحاك بن قيس، وقد تقدمت الاشارة إلى أن موسى بن نصير كان يحارب تحت راية الضحاك. وبعد المعركة وهزيمة الضحاك التجأ إلى عبد العزيز بن مروان. (4) ما نكب به موسى بن نصير، من تغريمه أموالا عظيمة، وقتل ابنيه واستئصال أموالهم وبنيهم لا يشير إلى عظيم منزلة. (5) في ابن الاثير سنة 97، وذكر أنه حج بالناس سنة 98 عبد العزيز بن عبد اﷲ بن خالد بن أسيد، وهو أمير مكة. (انظر الطبري حوادث سنة 97 و 98 ومروج الذهب 4 / 450 والحلة السيراء 2 / 334). (*) _____